



الجبل

شعر : حسن فتح الباب

غدت رجالنا بلا ثمن
ويجعل الشباب والكهول قبرهم
بلا كفن
ولا وطن
وتنصب الولائم الحمراء للجوع في النجوع ..
تستحم دشنا في النجيع

موالهم يدور تحت أسقف الكافور ...
... في بطن الجسور تحت خيمة البكاء والسرور
وأنة الطنبور
وفورة التنور :
يا ليل طالت غيبة الأحباب
مشردين بين أسر الطين وانتفاضة الرمال
يا عين لا تبكي على الرجال
مجندلين في الحياض والشعاب
وكلما تساقطت رؤسهم مع الرياح
نجهلها مكبلين بالجراح
ومشخنين بالعذاب
نودعها .. لكي نضم شملنا .. اكواخنا
جلودنا رفات موتانا

تذكارهم نسيما والريح محيانا
فهذه المقبرة التي توسدت حنية الجبل
لا تسع القتلى من الأموات ..
... واللصوص تنبش اللجود
ليشرب الموتور من جمجمة الصريع

دشنا تضاجع الجبل
يستر باليمين عريها على جذوع نخلها القديم
يسد بالأخرى ثقب الخوف في الجباه والعيون
وفي بيوتها التي تلاصقت بلا جدار
يجعل ليها النهار .. فجرها الأسرار
إذا أقض نومها القيرير عسكر الأمير
وانتهك الستار
وحين يشرب عنقود الغضب
على عرائش القصب
ويقبل « العرب »
يستبق « الهسواره » الملمون للمزاغل
المحجة

تصبح دشنا مركبة
جياها الجفاف والثارات والعار
وملجا على الجبل
تصبح دشنا رمالنا التي

وتوقد الشموع

حين طلعتنا من مدائن الدخان
كانت قراهم تحت وابل المطر
خضية ٠٠ والبرق كان دامي الشعل
ولم يكن مكان

يجمعنا ٠٠ ولا زمن
ثم انتظرنا ٠٠ كانت الشمس على خوداتنا
مصلوبة ٠٠ وكانت الذئاب في حضن الجبل
وديعة ٠٠ كنا نشاهد الحمام الضحايا تنتحر

فوق الهضاب والوهاد السود ٠٠
والصقور تغزو الشاطي الحزين
وانفجر الحنين في جوانح الطاعن والطعين
للأرض ٠٠ والجفاف يرعى ٠٠ للكهوف ٠٠ للبنين
واقطعت أمطارها الحمراء
وعادت الذئاب تسترد نابها وظفرها
من الحمام التي تقالت على بيوت النمل
واحترقت على بروج الظل
الآن حان دورنا

تفتحت لنا مغالق الدروب بعد ما
حالت دخانا ٠٠ والمزاغل المحجبة
باتت رمادا في العرا. تحتها
كوم عظام وعمائم

وأعين جوف، تغلب الجماجم
وانفسحت لنا القلوب ٠٠ والنواخير التي
تناوحت مع العشى جاوبت
أنين أضلع ممزقة

وامرأة مجهولة محترقة
وغاصت الأقدم في الوجوه مذ هوت
ملء النصاص ٠٠ والطواحين التي
كانت بروجا للعطايا والمنايا ابتلعت
صغيرها ٠٠ فاليوم لا قمح ولا رصاص ٠٠ أقبلت

ريح الخلاص ٠٠ والروس المتعبة
تعانقت ٠٠ وانهمرت دموعها السوداء
دشنا تريد القوت

والجبل الأصم غارق على المساء
دشنا تريد النار

والجبل الأصم فارس ملثم بلا ردا
مدجج بجوعه والكبرياء
يحلم بالحضرة والدماء
دشنا تضاجع الجبل

وتنصب الولائم الحمراء للجباع ٠٠

٠٠٠ تستحم في النجع

سوبر
الجديدة
كليوباترا

١٠٠ مللي

مع
كليوباترا

كينج سايز
يقم فلترا



الخبرة العربية + أجود الأذخنة العالمية